بعد أن أعلنت نوبل جوائزها في الفيزياء والكيمياء والطب:

اليوم.. هل تذهب جائزة نوبل للآداب إلى الشاعر العربي أدونيس؟

وكالات/ متابعة محمد أبو هيثم

■ هل ستذهب جائز نوبل للآداب اليوم إلى الشاعر العربي أدونيس المرشح الدائم لها منذ عدة سنوات، والذي ظل اسمه في قائمة الانتظار للحصول عليها.

اليوم الخميس تعلن الأكاديمية السويدية الفائز بجائزة نوبل في الآداب لعام ٢٠١١م، بعد أن أعلنت اسماء الفائزين في فروع الجائزة في الطب والفيزياء والكيمياء. وكما هو معروف في السنوات الأخيرة، تتضمن التكهنات الخاصة بالفائزين المحتملين لجائزة العام الحالي الشاعر السوري أدونيس والشاعر الكوري الجنوبي كو أون حيث لم يفز شعراء بالجائزة منذ عام ١٩٩٦.

كما أن هناك ترشيحات متعددة لجائزة نوبل ٢٠١١م والتي تكررت في السنوات الماضية من أميركا فيليب روث وجويس كارول اواتيس وكورماك ماكارثي الا ان اللجنة المعنية في ستوكهولم صرحت أكثر من مرة أن اعمالهم تعتبر شعبية لتكافأ بجائزة نوبل.

ومن الأسماء المرشحة أيضاً الكاتب الكيني نغوغي واثيونغ والصومالي نور الدين فرح والمجري بيتر ناداس والكوري كو وان. اما «مواقع المراهنات على الجائزة» التي صارت رائجة اليوم فهي تعطي الأفضلية لليابانى هاروكي موراكامي والهندي فيجابدان ديثا والأسترالي ليس موراي.

ويقول ستيفن فاران–لي مسؤول النشر لدى دار النشر السويدية الكبيرة البرت بونيرز «تقوم الجائزة على فكرة الا تكون متاحة للجمهور العريض».

ويبدو الان ان اللفتة السياسية اكثر ترجيحا.

في هذا الاطار ونظرا الى الوضع في الشرق الاوسط يبدو الشاعر السوري ادونيس او الكاتب الاسرائيلي عاموس اوز في موقع جيد لنيل الجائزة.

ويقول نيكلاس بيوركهولم المسؤول عن مكتبة هيدينغرينز الكبيرة في وسط ستوكهولم «حان الوقت لمكافأة شاعر ومنطقة الشرق الاوسط. فمن يستحق هذه الجائزة اكثر من ادونيس؟»

وادونيس واسمه الحقيقي علي احمد سعيد اسبر حاز في حزيران/يونيو الماضي جائزة غوتيه العريقة. وفي ٣٠ ايلول/سبتمبر كان موقع المراهنات عبر الانترنت «لادبروكس» يقدمه على انه الاوفر حظا، يليه الشاعر السويدي توماس ترانسترومر لكن بعيدا امام الاميركيين توماس بينشون وبوب ديلان.

ويؤكد بيوركهولم بقوة «هذه السنة سينال ادونيس الجائزة. هذا سليم من الناحية السياسية».

الا ان هذه الحجة الاخيرة بالتحديد هي التي تدفع اخرين الى التكشيك بفرص الشاعر السوري.

ويقول ستيفن فاران–لي «الاكاديمية تحب ان تظهر انها غير مرتبطة بالاحداث السياسية الراهنة» ومع ان كتابا مثل الكسندر سولجينستين «١٩٧٠» حازوا الجائزة، فان منح جائزة نوبل للاداب «لا يأخذ منحى سياسيا».

ويتابع قائلا ان الاكاديمية قد تسعى حتى الى «ابراز استقلاليتها» و«تكون عندها فرص كاتب عربي اقل هذه السنة مقارنة بالسنوات السابقة».

لكنه يشدد على الغياب الكامل للمؤشرات في المعايير التي تعتمدها الاكاديمية «فوصية «الفرد نوبل» تنص على ان العمل يجب ان يكون ذا طبيعة "تصبو الى المثالية". ايا كان معنى ذلك...».

ومنذ العام ١٩٧٤، ينبغي ان تكافئ الجائزة كاتبا لا يزال على قيد الحياة.

ويقول بيوركهولم «المهم بالنسبة للاكاديمية ان يكون الفائز وضع الكثير من الكتب الجيدة واقل عدد ممكن من الكتب السيئة».

في معرض الكتاب في غوتبرغ الملتقى السنوي الكبير الذي يستضيف خيرة الكتاب الحاليين والمستقبليين في العالم، يقول المنظمون قبل ايام من اعلان الفائز المنظمون انهم يهتمون عن كثب بخيارات الاكاديمية.

ودورة العام ٢٠١١ من المعرض مكرسة للكتاب باللغة الالمانية. الا ان منح الجائزة العام ٢٠٠٩ الى الكاتبة باللغة الالمانية هيرتا موللر يستبعد مبدئيا فوز هذه اللغة راهنا.

في المقابل تقول بيرغيتا جاكبسون اكبلوم مديرة الاتصالات في المعرض ان من بين المرشحين كتابا مثل الكيني نغوغي وا ثيونغ والصومالي نور الدين فرح والمجري بيتر ناداس والكوري كو اون.

اما موقع المراهنات عبر الانترنت «يوني بيت» فيعطي الافضلية لليابانى هاروكي موراكامي والهندي فيجايدان ديثا والاسترالي ليس موراي.

وتبلغ قيمة كل جائزة ١٠ ملايين كرونة (١,٤ مليون دولار) ممنوحة من رجال الصناعة السويديين ومخترع الديناميت ألفريد نوبل. ومن المقرر أن تعلن جائزة العلوم الاقتصادية وهي جائزة لم يقرها نوبل وتمنح منذ عام ١٩٦٨ يوم ١٠ أكتوبر.

3 علماء أميركيين يتقاسمون جائزة نوبل للفيزياء

■ وكانت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم قد أعلنت يوم أمس الأول عن فوز ٣ فيزيائيين أميركيين أحدهم يحمل الجنسية الأسترالية بجائزة (نوبل للفيزياء) للعام ٢٠١١ ؛ وأوضحت مؤسسة (نوبل) في بيان نشرته على الانترنت أن نصف جائزة نوبل (للفيزياء) هي من نصيب الأميركي سول بيرموتلر، فيما يتقاسم النصف الثاني كل من الأميركي الذي يحمل الجنسية الأسترالية براين شميدت، والأميركي آدم ريس، وذلك تكريماً لهم عن (اكتشافاتهم التي سرعت توسع الكون عبر مراقبة النجوم المتوهجة البعيدة)؛ وتبلغ قيمة الجائزة نحو ١,٤ ملايين دولار (١٠ ملايين كرونر سويدي).

وأشارت الأكاديمية إلى ان الفائزين الثلاثة درسوا العديد من النجوم المتفجرة واكتشفوا ان الكون يتمدد بوتيرة متسارعة، فكان الاكتشاف مفاجأة للفائزين بالجائزة أنفسهم؛ ولفتت إلى انه في العام ١٩٩٨، شهد علم الكون خضة عندما قدم فريقان نتائج دراساتهما، الأول برئاسة بيرلوتر الذي بدأ العمل في العام ١٩٨٨، والثاني برئاسة شميدت الذي بدأ العمل في العام ١٩٩٤ وكان لريس دور أساسي فيه.

وتسابق الفريقان على وضع خريطة للكون من خلال تحديد مكان النجوم المتفجرة(SUPERNOVAE) الأكثر بعداً.

يشار إلى ان بيرلوتر من مواليد إيلينوي في العام ١٩٥٩ وهو حائز على شهادة دكتوراة من جامعة كاليفورنيا، ورئيس مشروع علم النجوم المتفجرة، وأستاذ في جامعة كاليفورنيا ومختبر لورانس بيركلي الوطني لعلم الكون.

أما شميدت فهو من مواليد مونتانا بالعام ١٩٦٧ وهو يحمل الجنسية الأسترالية، وحائز على شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد ورئيس فريق (هاي سوبرنوفا سيرش).

وريس من مواليد واشنطن في العام ١٩٦٩ وحائز على شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد وهو أستاذ علم الفلك والفيزياء في جامعة جون هوبكنز.وكان العالمان الهولندي من أصل روسي أندريه غيم والبريطاني من أصل روسي قسطنطين نوفوسيلوف فازا بجائزة نوبل للفيزياء للعام ٢٠١٠، لتجاربهما الرائدة المتعلقة بمادة الغرافين الكربونية الدقيقة النافذة.يشار إلى انه منذ انطلاق جائزة نوبل في العام ١٩٠١، منحت اللجنة الجائزة في مجال الفيزياء ١٠٤ مرات، وكان أصغر فائز بها هو العالم الأسترالي لورنس براغن وكان يبلغ من العمر ٢٥ عاماً، أما أكبر الحاصلين على الجائزة فهو الفيزيائي الأميركي ريموند ديفيس (في العام ٢٠٠٢) وكان في الـ٨٨ من العمر.

جائزة نوبل للكيمياء الاسرائيلي شيختمان

■ ومنحت يوم أمس الاربعاء جائزة نوبل للكيمياء ٢٠١١م إلى العالم الاسرائيلي دانيال شيختمان لاكتشافه اسرار اشباه البلورات التي احدثت ثورة في مفهوم المادة الصلبة.

وقد واجه شيختمان (٧٠ عاما) معارضة تامة من زملائه علماء الكيمياء عندما توصل الى هذا الاكتشاف المذهل في العام ١٩٨٢ وقد سخروا منه كثيرا.

الا ان الاوساط العلمية باتت تعتبر الان ان «ابحاثه غيرت بشكل جوهري رؤية علماء الكيمياء للمادة الصلبة» على ما ذكرت لجنة نوبل.

واوضحت اللجنة ان اكتشافه «كان مثيرا للجدل للغاية» مشيرة الى ان الذرات «كانت مصطفة بطريقة تخالف قوانين الطبيعة».

واعتبر هذا النمط «مستحيلا كمثل صناعة كرة لرياضة كرة القدم مع استخدام مضلعات سداسية بينما الشكل الكروي يحتاج الى مضلعات خماسية وسداسية».

واشباه البلورات هي بلورات، انماط الذرات فيها هندسية للغاية الا انها لا تتكرر.

وبالنسبة لغير الخبراء تبدو شبيهة جدا بانماط الزخارف الاسلامية.

واوضحت اللجنة ان «الزخارف كتلك المكتشفة في قصر الحمراء في اسبانيا وفي ضريح الامام دارب في ايران ساعدت العلماء على فهم شكل اشباه البلورات على المستوى الذري».

ويعود اكتشاف شيختمان الى الثامن من نيسان/ابريل ١٩٨٢.

وقد قام يومها بخلط مزيج من الالومنيوم والمنغنيز وبتبريده سريعا قبل ان يدرس النتيجة على المستوى الذري بواسطة مجهر الكتروني.

وكان من المفترض ان يقع على اشكال فوضوية الا ان شيختمان رأى دوائر متراصة تضم كل واحدة ١٠ نقاط (ذرات) ساطعة تفصل بين كل واحدة المسافة نفسها.

نوبل الطب لثلاثة علماء أحدثوا ثورة في علم المناعة

■ كما منحت جائزة نوبل للطب الاثنين الماضي في استوكهولم الى ثلاثة باحثين مكافأة على أعمالهم حول النظام المناعي الذي يسمح لجسم الإنسان بمحاربة الأمراض، ما شجع العمل على وضع لقاحات التحصين ومكافحة أمراض مثل السرطان. والفائزون هم :الأمريكي بروس بويتلر (٥٥ عاما) والفرنسي المولود في لوكسمبورغ جول هوفمان (٧٠ عاما) والكندي رالف شتاينمان الذي توفي قبل ثلاثة أيام عن ٦٨ عاما.

وقال الأمين العام للجنة نوبل للطب غوران هانسون لدى إعلان الجائزة إن الفائزين «أحدثوا ثورة» في فهم نظام المناعة. وعلى الأثر أعلنت جامعة روكفلر أن رالف شتاينمان توفي في ٣٠ سبتمبر بعد أربعة أعوام من إصابته بسرطان البنكرياس. ولا تمنح جائزة نوبل في العادة بعد الوفاة. وقال مارك تسييه–لافيني رئيس جامعة روكفلر إنه «نبأ مفرح ومحزن لأننا علمنا هذا الصباح من عائلته أنه توفي قبل بضعة أيام بعد صراع طويل مع السرطان.

قلوبنا مع زوجته وعائلته وأولاده». ويسمح نظام المناعة للجسم بالدفاع عن نفسه من خلال أجسام مضادة وخلايا قاتلة تهاجم الفيروسات والجراثيم. وقالت اللجنة إن النظام المناعي الفطري يشكل خط الدفاع الأول «الذي يمكنه القضاء على الجراثيم المعدية والتسبب بالتهاب يسهم في صد الهجوم» قبل ظهور الأجسام المضادة.

■ أدونيس

وفي حال لم يكن خط المواجهة الأول كافياً «يدخل النظام المناعي المكتسب في اللعبة».

وفهم عمل النظام المناعي المكتسب هو الذي مهد لعمليات التحصين لأن الخلايا تحفظ خصائص المهاجم. ومهدت أبحاث العلماء الثلاثة الطريق أمام تطوير أساليب الوقاية وتصنيع أدوية جديدة لعلاج العدوى والسرطانات والالتهابات الناجمة عن المناعة مثل الربو ومرض كرون والتهاب المفاصل. وأوضحت اللجنة أن بويتلر وهوفمان سيتقاسمان نصف الجائزة لأعمالهما حول نظام المناعة الفطري فيما كوفيء شتاينمان على أعماله حول نظام المناعة المكتسب.

وتبلغ القيمة المالية للجائزة عشرة ملايين كورنة سويدية (١,٤٨ مليون دولار). وأوضحت لجنة نوبل «أنهما اكتشفا البروتينات المتقبلة التي تتعرف على الجراثيم (المؤذية) وتنشط النظام المناعي، وهي الخطوة الاولى لرد الفعل المناعي». ويعود اكتشاف هوفمان الى العام ١٩٩٦ عندما كان يدرس كيف يحارب ذباب الخل الأمراض. واقام بويتلر العام ١٩٩٨ الرابط بين الطريقة التي يستخدم فيها ذباب الخل والثدييات النظام المناعي ما فتح الباب أمام فهم نظام المناعة البشري.

واكتشف شتاينمان (٦٨ عاما)العام ١٩٧٣ «الخلايا المتفرعة في نظام المناعة وقدرتها الفريدة على تنشيط المناعة المكتسبة وتكييفها وهي المرحلة الأخيرة في رد الفعل المناعي للجسم التي يتم خلالها لفظ الجراثيم خارج الجسم». ولد بويتلر العام ١٩٥٧ في شيكاغو وهو خريج جامعة شيكاغو (١٩٨١). وبعدما عمل في جامعتي نيويورك ودالاس انضم العام ٢٠٠٠ الى معهد الأبحاث «سكريبس» في لاجولا (الولايات المتحدة) حيث درس علم الوراثة والمناعة.

ولد هوفمان في ايخترياخ (لوكسمبورغ) العام ١٩٤١ وحاز شهادة دكتوراه في الطب من جامعة ستراسبورغ الفرنسية العام ١٩٦٩. وبعد سنوات قليلة أمضاها في جامعة ماربورغ (المانيا) أدار مختبر أبحاث في ستراسبورغ من ١٩٧٤ الى ٢٠٠٩ وكان مشرفًا على شهادة الدراسات المعمقة في علم الأحياء الجزيئي والخلوي في جامعة ستراسبورغ وترأس في ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ الأكاديمية الوطنية الفرنسية للعلوم.

ولد شتاينمان العام ١٩٤٣ في مونتريال. وحصل على دكتوراه في الطب من كلية هارفرد للطب في بوسطن (الولايات المتحدة) العام ١٩٦٨ وكان استاذاً محاضراً في علم المناعة منذ العام ١٩٧٠ في جامعة روكفلر في نيويورك. وهي المرة الثانية عشرة التي تكافئ فيها جائزة نوبل للطب أبحاثاً حول النظام المناعي. وقالت لجنة نوبل إنها تدرس كيف سيتم تسليم الجائزة فيما يتعلق بشتاينمان. ويفترض تسليم الجائزة في استوكهولم في العاشر من ديسمبر في ذكرى وفاة العالم الفرد نوبل العام ١٨٩٦ م.

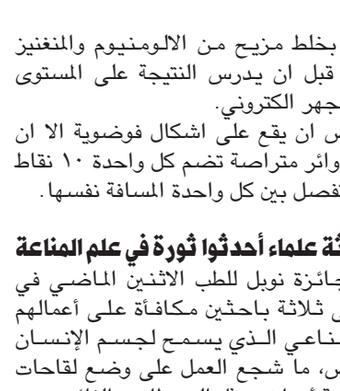

■ رالف شتاينمان «الفائز بجائزة نوبل للطب توفي لاصابته بسرطان البنكرياس.

■ آدم رايس

■ براين شميدت

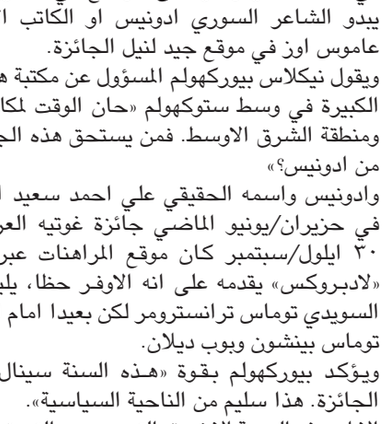

■ سول بيرموتلر

عرش الصداقات

محمد أحمد الشامي

احترق، احترق، كما شئت حرقا
واشرب النار كي تموت، وتبقى
ليل أمنتُ بالصداقات جهلاً
أعدمتني يد العداوات شنقا
نقشت ذكرياتها في حواس
تمّحي .. يستزيدها العنق عنقا
عندما أيتم اليتيم زمانُ
أنبت الجوع في البطون، وسقى
وانبرى من لمى الفناجين ثغر
يحتسي قهوة الأحايين ذوقا
صفعت حمرة النقوش كلاما
ويباب الجيوب يزداد عمقا
من أنا؟ كيف يمتريني انتهاء
دون بدء.. بداية شبه حمقى
بشموع البكاء ذوبت ليلاً
كوصاص يزحزح الصخر طلقا
فكأني سفينة، كل بحر
سابح تحت دفتيها ليرقى
سُلّماً.. أهلك الصدى طول حرف
كالتي تصنع الجمال المنقى
أحرقت ساحة الأماني بروق
لم تجد من صواعق الأمس برقا
قلّمت شقوتي مشاعل نبس...
عنكبوت الشقاء ينشق شقا
حول عقلي، شقاوة أصطليها
ربما .. لكن الحماقات أشقى
ولأن الفناء يسكن خدي
سألوني: أي الصداقات أبقى؟!
شرر الأصدقاء هل أنت حقا..؟
بل جدير .. عليك أن تستحقا!!
قد تذكرت – حينما ذكرته
ذكريات الصحاب – من نال سبقا
وقلوباً تقمصت صمت صمتٍ
علها تلبس القناعات طوقا
كم صديق نسى الوداد، تولى
مثلما جاء، هل تلاحظ فرقا..؟!
مثل ريح على الكفوف ...سراب
كلما جئته إلى البعد يرقى..
جرة الوقت تسكب الفرح حزنا
لاتقل للجرار تبا، وسحقا..
مدّ كفيك نحو مجد تخفى
للحصى شهوة بدت نصف زرقا
الأسابيع أصبحت – كبخار
تتلاشى ... أماتت الكون خنقا
والصداقات جذوة، من يصنها
بالأنا يشبع الكراهات زهقا
قيل: هذا تلامس زمني..
لقفته الدروب، زادته خفقا
الشرارات في الجلود تغني
ترسل الداء نحو من يتوقى
وعلى بعضها المطامع خرت
سجدا، تتعب السماوات طرقا
كل أفق زممته يا لثاما..
وجلاء اليتيم مازمّ أفقا
أأصلي على جنازة نفسي؟!
قد مضى الموت في المعيشات رزقا!
من فمي تشرب الرزايا خمورا
تسأل الكأس: هل دنا من تلقى؟!
كلما جبهتي أدارت جزيئاً
من جهاتي، يردني الغرب شرقا!
ولد الصخر، والجبال توفت
جاء من ساقها إلى القبر سوقا!!

إصدارات ثقافية

العمر الأخضر

■ صدر مؤخراً عن دار النشر للجامعات بصنعاء مجموعة نصوص شعرية بعنوان «العمر الأخضر» للكاتبة لطيفة أحمد السياني وذلك في ٩٠ صفحة من الحجم المتوسط.

وفي هذه المجموعة عكست الشاعرة رؤيتها حول محيطها الاجتماعي والمحيط العام ومشاعرها تجاه الكثير من القضايا والرؤى التي ضمنتها في كتابها بلغة حميمية وشاعرية تكشف عن موهبة قادمة لديها الكثير من الإبداع إن طورت أدواتها الفنية وصقلتها بالاطلاع على الكثير من التجارب الإبداعية.

وكما جاء في المقدمة: (في المدينة التي تصنع المبدعين نبتت زهرة الثلج في هذه المدينة الاسطورية «صنعاء» ومن ترابها وهوائها وعلو جبالها ترعرعت هذه الزهرة ونمت ونشرت جمال الوانها وطيب عطرها..

وجمعت في ديوانها بين الخيال والواقع وبين التحفيز والطموح والتحدي وبين الاحباط والتفائل وبين الماضي والحاضر والمستقبل وبين الدين والدنيا وبين الألم والفرح).

وصاحبة المجموعة تخرجت من كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية بجامعة صنعاء ولها مشاركات في بعض المجلات الأدبية.

اورويل : سمات مجهولة

■ جورج اورويل، الروائي البريطاني، هو أحد أشهر الشخصيات الأدبية في القرن العشرين، ولا يزال أحد أكثرهم ظهورا في القرن الحادي والعشرين. هذا ما أكده باستمرار الكاتب والأستاذ الجامعي الأميركي «جون رودن» في أعماله العديدة التي كرّسها له وهو يؤكد ذلك في كتابه الجديد «اورويل: سمات مجهولة».

يبدأ المؤلف بالقول أن عام ١٩٨٤ غدا بعيدا عن ذكرياتنا. لكن الأمر نفسه بالنسبة لرواية جورج اورويل الشهيرة التي تحمل عنوان: «١٩٨٤». تلك الرواية كان صاحبها قد كتبها عام ١٩٤٨ و«تنبّأ» فيها ما سيكون عليه العالم عام ١٩٤٨. التاريخان نتجا عامة عن عملية «لعب» بالأرقام ولكن في أفق رؤية المستقبل.

ويؤكد المؤلف أن هذه الرواية لا تزال موضوع نقاشات عامة بما تمتلكه دائما من حضور في الحقبة القائمة. فالأجواء التي ابتدعها «اورويل» من أشكال الرقابة التي تقوم بها الحكومات والفساد والبيروقراطية لا تزال هي من مواضيع الساعة الراهنة.

إن الخصوصية الكبرى التي يؤكد عليها المؤلف بالنسبة لجورج اورويل هو أن أعماله الأدبية كلها، وخاصة روايتيه الشهيرتين «١٩٨٤» و«مزرعة الحيوانات» تجتاح المخيلة الثقافية في بدايات هذا القرن الحادي والعشرين، وهي مرشحة للاستمرار في «اجتياحها»، بينما أن الأغلبية الساحقة من أبناء جيله الأدبي قد «لفّهم النسيان منذ أمد طويل».

وكان المؤلف جعل من محاولة سبر أغوار الأسباب الكامنة وراء تمتع اورويل بهذا الحضور المستمر موضوع اهتمامه «العلمي» الرئيسي. من هنا بالتحديد أصبح جون رودن «سلطة» فيما يتعلق بعالم اورويل، الإنسان والمبدع، و«الإيقونة الثقافية»، كما يقول.

يدرس المؤلف تأثير اورويل على المبدعين الألمان. ويركز بحثه بالتحديد على تجليات رواية اورويل «١٩٨٤» لدى الكتّاب الذين عاشوا في ألمانيا الديمقراطية، الشيوعية سابقا، أو «أولئك الذين كانوا يعيشون خلف الجدار»، كما جاء في عنوان أحد الفصول.

يدرس المؤلف علاقة اورويل مع الأدب والأدباء. ويولي خاصة الاهتمام لدراسة مجموعة من «الأساطير» التي أحاطت وكبرت حول حياة الكاتب البريطاني الشهير. ويتحدث ضمن هذا الإطار عن «اللقاء نصف الأسطوري بين اورويل والروائي الأميركي ارنست همنغواي في شهر مارس–آذار من عام ١٩٤٥، أي في باريس المحرّرة من الاحتلال النازي. وتتم في هذا القسم أيضا دراسة «الأسلوب» الذي كتب فيه اورويل أعماله.

إن المؤلف يقدم اورويل من موقع «الشاهد على عصره». ولكن شاهدا غاص إلى أبعد من السطح بحيث ان روايته «١٩٨٤» التي يركز عليها المؤلف كثيرا في هذا العمل، رسمت صورة للأحداث اللاحقة في العالم، بل .

وكان لها تأثيرها على أحداثه. وكان اخترع فيها مفهوم «الأخ الأكبر» الذي جاء في سياق ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي برزت فيه الولايات المتحدة الأميركية ومارست دورا «رقابيا» وحيث كان اورويل قد أدخله من جهة في القاموس السائد لنقد التقنيات الحديثة للرقابة. هذا خاصة أنه ما قد شاع استخدام صفة «الأخ الأكبر» كمرجعية «اورويلية» للعالم الشمولي– التوتاليتاري.

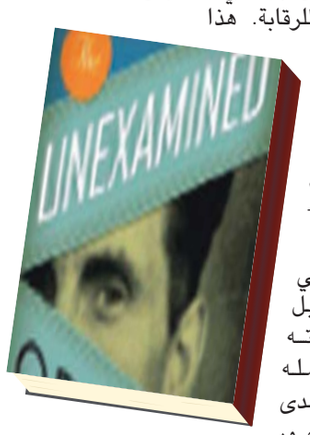

الانتماء العائلي «الامبريالي» لأورويل ومسار حياته الشخصية، وعمله اللاحق في إحدى مكتبات لندن، أمور مثّلت النقاط الرئيسية في مسيرته قبل أن يتحوّل إلى الكتابة وإلى «اعتناق» الأفكار الثورية بعد «لقائه» مع عمال المناجم في شمال بريطانيا.

إن محصلة ذلك المسار كله، بالإضافة إلى أحداث الحرب العالمية الثانية في أوروبا ووفاة زوجته بمرض السرطان، أمور شكلت السياق الذي شرع فيه بكتابة روايته «١٩٨٤».

هكذا كانت محصلة مجموعة من الأحداث الكبرى قد صاغت رؤيته لمستقبل بدا محكوما بإرادة السيطرة. المسار الذي «تخيّله» اورويل لم يكذّبه الواقع كثيرا. وكان ذلك «التفرّد» هو ما سعى الآخرون لولوج طريقه. لكنه وحده عرف كيف يكون الكاتب الأكثر نفوذا في القرن العشرين. وكاتب ظل تأثيره مستمرا في عالم تغيّر كثيرا بالقياس إلى العالم الذي عاش فيه.

من بلير إلى اورويل

كان اورويل قد «ارتبط» من جهة عائلته بأجواء ذات علاقة بـ«الإمبريالية البريطانية». فوالده كان موظفا كبيرا في إدارة شؤون المستعمرات الهندية. وكان جده لأبيه مالكا للعبيد في جامايكا «وجده لأمه «تاجرا كبيرا في برمانيا». وكان جورج اورويل نفسه اختار، عندما كان اسمه لا يزال «اريك بلير» اسمه الحقيقي، أن يخدم في جهاز الشرطة الإمبريالية في برمانيا في بدايات العشرينات من القرن الفائت.

الكتاب : اورويل: سمات مجهولة
تأليف: جون رودن
الناشر: جامعة تكساس ٢٠١١
الصفحات: ٣٦٨ صفحة
القطع: المتوسط